P-ISSN : 2722-2675, E-ISSN : 2722-3434
Available online: https://jurnal.stain-madina.ac.id/index.php/ej

# سورة النساء و ما فيها من المجاز المرسل

**Aulia Fitri**

IAI (Institut Agama Islam) Pariaman, Sumatera Barat
E-mail: auliafitri143@gmail.com

**مستخلص البحث:** يهدف هذا البحث لكشف الكلمات المجاز المرسل في سورة النساء من القرآن الكريم. أما الطرق المستعملة في هذا البحث هي طريقة البحث الكيفي لأنه يتعلق بجملة والمفردات. وطريقة جمع البيانات هي طريقة البحث المكتبي والبحث التحليلي عن الكلمات المجاز المرسل. أما نتيجة البحث هي تحليل من علاقات المجاز المفرد المرسل عدده ١٧ وفيها أسلوب المجاز المفرد

**الكلمات المفتاحية:** المجاز المرسل، البلاغية، سورة النساء

**Abstract**: This research aims to reveal the metaphorical words sent in Surat Al-Nisa from the Holy Quran. The methods used in this research are the qualitative research method because it is related to sentences and vocabulary. The method of data collection is the method of desk research and analytical search for metaphorical words sent. As for the result of the research, it is an analysis of the relationships of the singular metaphor sent number 17, and it includes the style of the singular metaphor.

**Keywords**: Majaz mursal, rhetorically (balaghiyah), Surat An nisa

**أ- المقدمة**

اللغة العربية هي أحسن اللغة التي توجد في الدنيا، وهي لغة في الدنيا والأخرة وهي أيضا لغة القرآن الكريم التى تمليء بآيات جيدة. وبعض الآيات القرآنية لا تحمل على معناها الحقيقي ولكن تحمل على المعنى المجازي الذي يدفع الناس إلى أن يفكروا ويفهموا سر معانيها، فهذا معجزة من معجزات القرآن الكريم

في القرآن أساليب متنوعة، لكل منها مقام يقتضيه وغرض يتناسب معه. ويتعجب الإنسان بأسلوب القرآن قبل أن يُعْجَب بما يتضمنه القرآن من أنواع الإعجاز. والأسلوب هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامع.[١] وأساليب القرآن هي أساليب إلهية لا يستطيع الإنسان أن يأتي بمثلها أو بآية منها. ومن الأساليب التي توجد في القرآن الكريم وهي : أسلوب المدح والذم وأسلوب الاستفهام وأسلوب البلاغة وغيرها من الأساليب.

إن البلاغة هي إحدى الوسائل من العلوم التي تساعد الناس على معرفة معانى القرآن الدقيقة وفهمها، ولذا لا يمكن الناس أن يفهموها إلا بها، كما قال جاحظ وهو من الأدباء فيما يتعلق به " إن من آيات من ناحية البلاغة كالإجاز والحذف والزوائد والإستعارة وغير ذالك، ولا يستطيع أحد من الناس أن ينظم الجمل كما توجد في القرآن الكريم".[٢]

والبلاغة هي علم يبحث فيه عن تأدية المعنى الجليل بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كلّ كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون. وللبلاغة عناصر منها لفظ ومعنى وتأليف للألفاظ يمنحها قوة وتأثير وحسن، ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب موطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال السامعين والنزعة النفسية التي تتملّكم وتسيطر على نفوسهم.[٣]

[١] أحمد الهاشمى، ***جواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع*** (بيروت : دار الفكر، ١٩٨٨م) ص.٣٧

[2] UII & Depag, Muqaddimah al-Qur'an dan Tafsirnya, (Yogyakarta: PT. Dana Bhakti Wakaf, 1995, h.28

[٣] على الجارم ومصطفى أمين، ***البلاغة الواضحة البيان والمعانى والبديع***، ( القاهرة : دار المعارف، ١٩٥٧ )، ص. ٨-٩

وقال عبد الفتاح لاشين : إن البلاغة هو الوجه الأصيل في إعجاز القرآن إذ هو الوجه الذي يلازمه في كل سورة بل في كل تركيب، ويحس بروعتها كل من يستمع كلام الله، ويصغى إلى آياته.[٤]

اختارت الباحثة سورة النساء لأنها سورة النساء إحدى السور الطويلة من القرآن الكريم، وهي مشتملة على أنواع كثيرة من التكاليف التي تتعلق بأمور حق اليتيم وأوليائه وغير ذلك. وسورة النساء أيضا متضمنة على أحكام المواريث والأنكحة، أحكام القرابة والمصاهرة، أحكام صلة الذكر والأنثى وارتباطهما، أحكام العدل في النساء، وأحكام قسم التركة والمعاملات. فهذه الأسباب التي تدفع الكاتبة لإختيار هذا الموضوع، لأن هذه الأحكام واجبة علينا أن نعرفها، والمجاز المرسل احدى الوسائل لمعرفة معانى الآيات في سورة النساء.

سورة النساء : هي سورة من السور التى توجد في القرآن الكريم. وهي السورة الرابعة من القرآن وهي الآيات المدنية، وآياتها[٥]. سورة النساء إحدى السور المدنية الطويلة، وهي أطول سورة مدنية بعد سورة البقرة، وسميت بسورة النساء لكثرة ماورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهن، بدرجة لم توجد في غيرها من السور، ولذا أطلق عليها " سورة النساء الكبرى " في مقابلة سورة النساء الصغرى التي عرفت في القرآن بسورة الطلاق[٦]

أما أسباب نزول الآيات في هذه السورة فقد اختلف العلماء ويكون على القولين أحد هما أنها مكية كما رواه عطية ع ن ابن عباس وهو قول الحسن ومجاهد وجابر بن زيد وقتادة، والثانى إنها مدنية كما رواه عطاء عن ابن عباس وقول مقاتل وقيل إنها مدنية إلا آية نزلت بمكة فى عثمان بن طلحة حين أراد النبي أن يأخذ منه مفاتيح الكعبة فيسلمها على العباس وهي قوله إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها.[٧]

---

[٤] عبد الفتاح لاشين، ***البيان في ضوء أساليب القرآن***، ( القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٥ م )، ص. ٥

[٥] النساء, *القرآن الكريم وترجمته*، ص. ٧٧

[٦] محمد علي الصابونى، *ايجاز القرآن في سورة القرآن*، جاكرتا : ديناميكا بركة أوتاما، ص. ١٦

[٧] الإمام أبي فرج جمال الدين عبد الرحمن على بن محمد الجوزي، *زاد الميسير فى علم التفسير*، بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ٣.

وقال النقاش وقيل نزلت السورة عند هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال القاضى أبو محمد رحمه الله: وقد قال بعض الناس عن قوله تعالى يأيهآلناس حيث وقع إنما هي مكي، فيشبه أن يكون صدر هذه السورة مكي، ومانزل بعد الهجرة فإنما هو مدني. وإن نزل فى مكة أو سفر من أسفار النبي عليه السلام، وقال النحاس هذه السورة مكية[٨] كما فى الحديث: أخرج ابن الفريس فى فضائله والنحاس فى ناسخة وابن مردوية والبيهقي فى الدلائل من طرف عن ابن عباس قال: نزلت سورة النساء بالمدينة. وأخرج ابن منذر عن قتادة قال: نزلت بالمدينة النساء.[٩]

وبهذا المعنى ختمت السورة بقوله: يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وذكر فى أثناء هذه السورة أنواع آخر من التكاليف، وهي الأمر بالطهارة والصلاة وقتل المشركين ولما كانت هذه التكاليف شاقة على النفوس لثقلها على الطباع، لاجرم أفتتح السورة بالعالة التي لأجلها يجب حمل التكاليف الشاقة وهي تقوى الرب الذي خلقنا. سورة النساء هي مدنية وعدد آياتها مائة وخمس وسبعون و آية. إنها نزلت بعد سورة ممتحنة، وعدد كلماتها ثلاثة آلاف وسبعمائة وحمس وأربعون وحروفها ستة عشر ألفا وثلاثون حرفا. .[١٠]

أما الدراسات السابقة بعد ما طالعت الباحثة الدراسات التي تتعلق بالمجاز المرسل كما يأتي

عن المجاز المرسل في سورة البقرة بمحمد الشمسودين النور يبحث عن النظرية علاقة مع قرينة المجاز المرسل في سورة البقرة مثل "يخادعون الله والذين آمنوا " علاقة هي حذف المضاف الكلمة رسول. ثم المجاز المرسل في سورة الشعراء تبحث عن المرادف المعنى الآيات المجاز وتفسير الكتاب والأسلوب مثل فتحرير رقبة مؤمنة يعنى علاقة المجاز الجزئية.

من البيان السابق لم نظرت الكاتبة البحث عن سورة النساء وما فيها من المجاز المرسل فذلك تريد الكاتبة أن تبحث عن سورة النساء وما فيها من المجاز المرسل دراسة تحليلية عن المجاز المرسل

---

[٨] لإبن عبد الحق بن عطية الأندلوس ، *محرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز*، الدوحة: مؤسسة دار العلوم، ص ٤٧٩-٤٨٠.

[٩] الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى، *الدر المنثور فى التفسير المأثور*، بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م ص ٢٠٥.

[١٠] الإمام محمد الرازي فخر الدين ابن علامة، *تفسير الفخر ارازي*، بيروت : دار الفكر الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ١٦٣.

**ب- منهج البحث**

أما منهج البحث في هذه الدراسة هي الطريقة الوصفية على البحث المكتبي. الطريقة الوصفية فهي الطريقة التي تصور وتوضح مواضع الحقائق العلمية عنها بالأمثلة المتعلقة بالبحث. أما البحث المكتبي هي إجراء البحث بقراءة الكتب العلمية المتعلقة بالمسائل المبحوثة[١١]. أما مصادر المعلومات هي المصدر الأساسي والمصدر الثانية. المصدر الأساسي هو كتاب جواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع و السورة النساء في القرآن الكريم . أما المصادر الثانية هي الكتاب التي متعلقة بهذا البحث[١٢]. أما الخطوات التي يسير عليها الكاتبة للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة فهي كما يلي تقرأ الكاتبة المواد التي تتعلق بالمصدر كافة عن الكتب المجاز والبلاغة القرآن ثم تقرأ سورة النساء واختار الآيات التي لها المجار المرسل ثم يأتي الخلاصة عن الآيات عن المجاز المرسل

**ج- نتائج البحث**

**مضمون سورة النساء**

قد يذكر المراعي أن سورة النساء يتكون من الموضوعات وهي :[١٣]

١. الأمر بتقوى الله فى السر والعلن.

٢. تذكير المخاطبين بأنهم من نفس واحدة

٣. أحكام القرابة والمصاهرة .

٤. أحكام الأنكحة والمواريث.

٥. أحكام القتال.

٦. الحجاج مع أهل الكتاب.

[11] Hadeli, Metode Penelitian Kependidikan,( Padang: Baitul Hikmah Pres, 2001), h.3

[١٢] مرجع السابق

[١٣] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، بيروت : دار الفكر ج ٤، ص ١٤٣-١٤٤.

٧. بعض أخبار المنافقين.

٨. الكلام مع أهل الكتاب إلى ثلاثة آيات في آخرها.

المجاز على وزن مفعل من جاز الشيء ويجوزه إذا تعداه، وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز على معنى إنهم جازوابه موضعه الأصليّ، أوجاز هو مكانه الذي وضع فيه أولا.[١٤] وقال أحمد مصطفى المراغي المجاز مفعل واشتقاقه من الجواز وهو التعدى من قولهم جزت موضع كذا إذا تعديته، سمي المجاز الآتى بيانه لأنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جازوا مكانه الذي وضع فيه أولا.[١٥] قال السكاكي : إن المجاز فهو الكلمة المستعملة فى غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة من إرادة معناها فى ذلك النوع.[١٦]

وبالتالي أن تعريف المجاز هو ما استعمل اللفظ فيما لم يكن موضع له لا فى اصطلاح به التخاطب ولا فى غيره. والمجاز مفرد ومركب، أما المفرد فهو الكلمة المستعملة فى غيرما وضعت له فى اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته، فلا بد من العلاقة ليخرج من الغلط والكناية.[١٧] والمركب فهو اللفظ المركب يستعمل بهيئنه التركيبية فى ير المعنى الذي وضعت له صيغة جملته فى اصطلاح التخاطب لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.[١٨]

فلذلك خلصت الكاتبة، أن المجاز هو تنقيل معنى اللفظ أو الجملة من معنه الأصلي إلى المعنى المجازي بشرطين، أولا أن يكون المعنى الأصلي والمعنى المجازي مناسبا أو يسمى بالعلاقة سواء كانت المشابهة أو غير المشابهة. وثانيا أن يكون المجاز له السبب الذي يدل أن اللفظ أو الجملة لا يريد إلى المعنى الأصلي.

---

[١٤] فخر الدين الرازي، *نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز*، (بيروت: دار المعلم للملايين)، ص ١٦٧.

[١٥] أحمد مصطفى المراغى، *علوم البلاغة، البيان والمعانى والبديع*، (بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ)، ص ٢٤٨.

[١٦] السكاكي، *مفتاح العلوم*، (بيروت : دار الكتب العلمية)، ص ٣٥٩.

[١٧] إنعام فوال عكاوي، *المعجم المفصل فى علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني*، (بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة الثانية ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ص ٦٣٧.

[١٨] عبد الرحمن حبنكه الميداني، *البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها*، (بيروت : الدار الشامية الطبعة الأولى ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ص ٢٨٩

والسبب في التسمية بالمجاز المرسل لأن العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فيه ليست المشابهة، بل هناك علاقة أخرى متنوعة سماه البلاغيون (المجاز المرسل) أي غير المقيد بأن علاقته المشابهة.[١٩]

نظرا إلى التعريفات السابقة، تلخص الكاتبة تعريف المجاز المرسل وهو : الكلمة المستعملة فى غير معناه الحقيقي لعلاقة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، نحو: "شربت ماء النيل" فالمعنى ليس بشرب كل ماء النيل ولكن بعض مائه، وأما علاقته فهي علاقة الكلية

ومن المعروف أن القرآن قد يأتى بأنواع الأساليب البلاغية في بيان آياته، مثل المجاز المرسل من علم البيان. المجاز المرسل قسم من اقسام المجاز اللغوي وهو ينقسم إلى قسمين وهما المجاز المفرد المرسل، والمجاز المركب المرسل. المجاز المفرد المرسل هو اللفظ المفرد المستعمل فى ماغير ماوضع له فى اصطلاح التخاطب على وجه يصح ضمن الأصول الفكرية واللغوية العامة لعلاقة غير مشابهة مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي،[٢٠] والمجاز المركب المرسل هو الكلام المستعمل فى غير المعنى الذى وضع له، لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعى.[٢١]

من البيان السابق نفهم أن المجاز المرسل هو تغيير المعنى الأصلي إلى المعنى المجازي بإستعمال علاقات غير المشابهة. ولذالك، أن فهم علاقات المجاز المفرد المرسل مهم لمعرفة آيات لها أسلوب المجاز المرسل في سورة النساء ومعانيها ، ولكن كثيرا من هذه الأمة لا يعرفون ذالك حتى لا يفهموا معانى الآيات المشتملة على أسلوبه حتى يظنوا أن المراد بها تخيل فقط مع أنها حقيقية، ولكن تكتب بأسلوب المجاز المرسل للمقاصد المعينة. ولذا، تكون معرفة أسلوب المجاز المرسل وفهمه أمرا مهما، لأنه فرع من العلوم الأساسية لمعرفة معاني آيات القرآن الدقيقة وفهم مقاصدها.

---

[١٩] عبده عبد العزيز فلقيلة، *البلاغة الإصتلاحية*، (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٤١١ه) ص ١٩.

[٢٠] عبد الرحمن حسن حبنكة الميدانى، *البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها*، (بيروت: الدار الشامية الطبعة الأولى ١٤١٦م) ص ٢٧٤.

[٢١] السيد المرحوم أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع*، ص. ٣٣٠

**أنواع المجاز المرسل**

ويقسم علماء البلاغة المجاز على قسمين، هما :

**١- المجاز العقلي**

عرف السكاكي المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه، لضرب من التأويل، إفادة للخلاف لا بواسطه واضع.[٢٢] كقولك شفى الطبيب المريض وإنما الفاعل الحقيقي هو الله جل وعلى. ويعرف علي الجارمي ومطفى أمين المجاز العقلي بأنها اسناد العقل أو ما في معناه إلى غيره ماهو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الإسناد الحقيقي.[٢٣]

**٢- المجاز اللغوي**

المجاز اللغوي هو استعمال الكلمة فى غير ما وضعت له فى الإطلاح التخاطب اللغوي على وجه صحيح لعلاقة بين المعنيين الحقيقي والمجاز مع قرينة مانعة من إرادة حقيقة ما وضع له اللفظ.[٢٤]من تعريف هذين المجازين تخلص الكاتبة، أن فرق بينهما هو أن المجاز العقلي تجوزه ليس فهم من اللغة وانما فهم من العقل كمثل جعلت بيني وبينك حجابا مستورا أي ساتر ، ولكن المجاز اللغوى فهم تجوزه من اللغة نفسها.

وعلاقة هذا المجاز كثيرة أشهرها: [٢٥]

أ- السببية، وهي كون الشيئ المنقول عنه سببا مؤثر فى شيئ آخر أو بأن يستعمل السبب فى المسبب نحو : رعت الماشية الغيث أي النبات، لأن الغيث سبب النبات، والقرينته لفظية وهي "رعت".

ب- المسببية، وهي كون المنقول عنه مسببا ومتأثرا من شيئ آخر أو بأن يستعمل المسبب فى السبب نحو : أمطرت السماء نباتا أى ماء، به يوجد النبات وتناولت كأس الشفاء، أى الدواء وعليه قوله تعالى وينزل لكم من السماء رزقا، أى مطر بسبب الرزق. كقوله تعالى في سورة النساء الآية ١٠" اِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ

[٢٢] محمد ابن علي السكاكي، *مفتاح العلوم*، (بيروت : دار الكتب العلمية)، ص ٣٩٣.

[٢٣] علي الجارمى ومصطفى امين، *البلاغة الواضحة لبيان والمعانى والبديع*"، (مصر: دار المعارف) ص ١١٧.

[٢٤] علي البدري، *علم البيان فى الدراسة البلاغية*، (القاهرة : جامعة الأزهار ١٤٠٤ هـ/١٩٤٨ م) ص ١٥٤.

[٢٥] أحمد مصطفى المراغى، *المرجع السابق*، ص ٢٥٠.

اَمْوَالَ الْيَتٰمٰى ظُلْمًا اِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ فِيْ بُطُوْنِهِمْ نَارًاۗوَسَيَصْلَوْنَ سَعِيْرًا" ، أي المال الحرام الذي يكون سبب فيها، وأي سعيرا المراد النار.

ج- الكلية، وهي كون الشيئ متضمنا لشيئ آخر ولغيره بأن يستعمل الكل فى الجزء، كالأصابع المستعملة فى الأنامل فى قوله تعالى : (البقرة : ١٩) اَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاۤءِ فِيْهِ ظُلُمٰتٌ وَّرَعْدٌ وَّبَرْقٌۚ يَجْعَلُوْنَ اَصَابِعَهُمْ فِيْٓ اٰذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِۗ وَاللّٰهُ مُحِيْطٌۢ بِالْكٰفِرِيْنَ ، يجعلون أصابعهم فى آذنهم أى رؤوس أناملهم، والقرينة حالية وهي استحالة ادخال الصبع فى الأذن.

د- الجزئية، وهي بمعنى أن الشيئ يتضمنه وغيره شيئ آخر أو بأن يستعمل الجزء فى الكل كإطلاق على الربيئة لكونه هي المقصود فى كون الرجل ربيئة، لأن ماعداها لايعنى شيئ مع فقدها كأنها الشخص كله قال الله تعالى: قم الليل إلا قليلا أى صل ومثال آخر فتحرير رقبة مؤمنة أى إنسان مؤمن، والقرينة التحرير.

هـ- الملزومية، هي كون الشيئ يجب عند وجوده شيئ آخر أو بأن يستعمل الملزوم فى اللازم كما فى إطلاق الشمس على الضوء فى قولك دخلت الشمس من الكوة والقرينة على ذلك دخلت. كقوله تعالى في سورة الروم الآية ٣٥ : اَمْ اَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوْا بِهٖ يُشْرِكُوْنَ،أي أنزلنا برهان. يستدلون به وهو يدلهم، سمي الدلالة كلاما لأنها من لوازم الكلام.

و- اللازمية، هي كون الشيئ يلزم وجوده عند وجود شيئ آخر كما إطلاق الحرارة على النار وإطلاق الضوء على الشمس فى قولك : أنظر الحرارة أى النار، وطلع الضوء أى الشمس والقرينة على ذلك نظر وطلع. كقوله تعالى في سورة الصفات الآية ١٤٣: فَلَوْلَآ اَنَّه كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِيْنَۙ ،أي المصلين.

ز- اعتبار ماكان، وهو النظر إلى الشيئ بما كان عليه فى الزمن الماضى أو بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للماضى فى الحال مثل قوله تعالى في سورة النساء الآية ٢: وَاٰتُوا الْيَتٰمٰٓى اَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيْثَ بِالطَّيِّبِۖ وَلَا تَأْكُلُوْٓا اَمْوَالَهُمْ اِلٰٓى اَمْوَالِكُمْۗ اِنَّهٗ كَانَ حُوْبًا كَبِيْرًا،سمي الذي أمرنا بإيتائهم أموالهم حال البلوغ يتامى، لماكانوا عليه من اليتيم.

ح- اعتبار مايكون ، وهو النظر إلى الشيء بما سيكون عليه فى الزمن المستقبل قال تعالى فى سورة يوسف : ٣٦ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيٰنِۗ قَالَ اَحَدُهُمَآ اِنِّيْٓ اَرٰىنِيْٓ اَعْصِرُ خَمْرًاۗ وَقَالَ الْاٰخَرُ اِنِّيْٓ اَرٰىنِيْٓ اَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِيْ خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُۗ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيْلِهٖۚ اِنَّا نَرٰىكَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ أى عنبا يؤول عصيره الى الخمرية والقرينة أعصر.

ط- الحالية، وهي كون الشيء حالا فى غيره أو بأن يستعمل الحال فى المحل نحو قوله تعالى فى سورة آل عمران الآية ١٠٧ : وَاَمَّا الَّذِيْنَ ابْيَضَّتْ وُجُوْهُهُمْ فَفِيْ رَحْمَةِ اللّٰهِۗ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ،أى فى الجنة التي هي محل الرحمة والقرينة هم فيها خالدون.

ي- المحلية، وهي كون الشيئ يحل فيه غيره أو بأن يستعمل المحل ويراد الحال نحو قوله تعالى : ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب يقفهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولا هم ءاذان لا يسمعون بها أولئك كألأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون، أي عقول والقرينة يفقهون. ومثال آخر وسئل القرية فإن المراد أهلها، إذ القرية لا تسأل.

ك- الآلية، وهو كون الشيئ آلة لإيصال أثر شيئ إلى آخر نحو: وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم، أى بلغ قومه والقرينة أرسلنا.

ل- العموم، وهو كون الشيئ شاملا لكثيرين أو بأن يستعمل العام فى الخاص كقوله تعالى: أم يحسدون الناس على ما ءاتاهم الله من فضله فقد أتينآ ءال إبراهيم الكتاب والحكمة وءاتيناهم ملكا عظيم، فإن المراد من الناس واحد وهو محمدا صلى الله عليه وسلم والقرينة على ذلك أن الحسد ماكان إلا له.

م- الخصوص، بأن يستعمل الخاص فى العام نحو: جائت قريش فإن المراد القبيلة مع أن القريش علم لجدهم، كقوله تعالى في سورة المنافقون الآية ٤: وَاِذَا رَاَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ اَجْسَامُهُمْۗ وَاِنْ يَّقُوْلُوْا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْۗ كَاَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌۗ يَحْسَبُوْنَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْۗ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْۗ قٰتَلَهُمُ اللّٰهُۚ اَنّٰى يُؤْفَكُوْنَ أي الأعداء.

ن- البدلية، بأن يستعمل البدل فى المبدل منه نحو: تيممنا بماء المزن حتى * فقدناه فقمنا للتراب

والمراد توضّينا فإن التيمم بدل عن الوضوء، والوضوء مبدل منه، فاستعمل البدل فى المبدل منه. أو هي كون الشيئ بدلا وعوضا من شيئ آخر كما قال الله تعالى: فإذا فضيتم الصلواة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأ ننتم فأقيموا الصلواة إن الصلواة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أى أديتم.

س- المبدلية، بأن يستعمل المبدل منه فى البدل كقولهم أكل فلان الدم، يريدون الدية فإن الدم مبدل منه.

ع- المجاورة، بأن يستعمل المجار فى المجاور كقولهم كلمت الجدار أى الجالس بجنبه كقوله تعالى فى سورة النساء الآية ٤٣ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْتُمْ سُكٰرٰى حَتّٰى تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ وَلَا جُنُبًا اِلَّا عَابِرِيْ سَبِيْلٍ حَتّٰى تَغْتَسِلُوْاۗوَاِنْ كُنْتُمْ مَّرْضٰٓى اَوْ عَلٰى سَفَرٍ اَوْ جَاۤءَ اَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَاۤىِٕطِ اَوْ لٰمَسْتُمُ النِّسَاۤءَ فَلَمْ تَجِدُوْا مَاۤءً فَتَيَمَّمُوْا صَعِيْدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوْا بِوُجُوْهِكُمْ وَاَيْدِيْكُمْۗاِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُوْرًا ،إطلاق الغائط على فضيلة الإنسان لأن الغائط بمعنى الأرض الغائرة العميقة يدفع فيها الإنسان الفضلات بحيث لايراها أحد ولما كثرت مجاورة الفضلة لها أطلقت عليها تأدبا.

ف- الدالية، وهي كون الشيئ يدل على شيئ آخر نحو: فهمت الكتاب أى معناه، كماقال المتنبى: فهمت الكتاب أبر الكتب * فسمعت لأمر أمير العرب

ص- المدلولية، وهي كون الشيئ مدلولا لغيره، نحو قرأت معناه مشغوفا بتقبيل، تريد لفظه.

ق- إقامة صيغة مقام أخرى، وتسمى هذه العلاقة بالتعلق الإشتقاقي ويندرج تحت هذه الأنواع:

- إطلاق المصدر على اسم المفعول نحو ولا يحيطون بشيئ من علمه إلا بماشآء، أى معلومه.
- إطلاق اسم المفعول على المصدر نحو: بأييكم المفتون. أى الفتنة.
- إطلاق اسم الفاعل على المصدر نحو: ليس لوقعتها كاذبة. أى تكذيب.
- إطلاق اسم المفعول على اسم الفاعل نحو: جنت عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا. أى آتيا.

من البيان السابق يوضح لنا أن علاقات المجاز المفرد المرسل تسعة عشر، وأن هذه العلاقات أشهر وأكثر إستعمالها في اللغة العربية وكذالك في القرآن الكريم. نحن نعلم علاقة المجاز المفرد المرسل في الجملة سببية مثلا من خلال معرفة معنى اللفظ نفسه أو من القرينة التي تدل على أن اللفظ لا يريد معنه الأصلي.

بعد ما أطالت الكاتبة تريد أن تقدم الآيات التي تتضمن فيها أسلوب المجاز المرسل بحسب ترتيب الآية فى سورة النساء، وهي كما تلي:

**علاقات المجاز المفرد المرسل**

**١- وَ اٰتُوا الْيَتٰمٰٓى اَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيْثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوْٓا اَمْوَالَهُمْ اِلٰٓى اَمْوَالِكُمْ ۗ اِنَّهٗ كَانَ حُوْبًا كَبِيْرًا.**

المجاز المفرد المرسل فى هذه الآية هو لفظ اليتمى. أي الذين كانوا يتامى باعتبار ماكان كماقال تعالى فى شأن سحرة فرعون فألقي السحرة ساجدين فأطلق عليهم سحرة باعتبار ماكا نوا فيه من سحر، وكما يقال للنبي صلى الله عليه وسلم : يتيم أبي طالب، باعتبار ماكان فيه من يتم.[٢٦] قال وهبة الزحيلي يأمر الله تعالى بدفع أموال اليتامى إليهم إذا بلغوا الحلم كاملة موفرة، وينهى عن أكلها وضمها إلى أموالهم. والخطاب للأوصياء مادام المال بأيدهم واليتامى عندهم.[٢٧] قال أحمد المصطفى المراغي : أما المراد واءتوا اليتمى أموالهم هو بإيتاء الأموال إياهم جعلها له خاصة وعدم أكل شيئ منها بالباطل.[٢٨] والمجاز المفرد المرسل الآخر في هذه الآية هو لفظ تأكلوا. المراد من الأكل سائر التصرفات المهلكة للأموال. إنما ذكر الاكل لانه معظم لاجله التصرف.[٢٩] وعلاقة المجاز المفرد المرسل في هذه الآية الجزئية.

القرينة التي تدل على أن معنى كلمة اليتمى المكلف هي القرينة الحالية، فلا يمكن إعطاء المال للأولاد الصغير لأنهم لم يقدروا على حفظه والدفاع عنه. والقرينة التي تدل على أن معنى كلمة تأكلوا التصرف هي من جملة الأية من قبلها ولا تتبدل الخبيث بالطيب "، لأن في هذه الأية، الله ينهى الأولياء والأوصياء أن

---

[٢٦] أبي عبد الله مصطفى بن العدوى، *التسهيل لتأويل التنزيل التفسير فى سؤال وجواب سورة النساء*، مكتبه مكه ٢٠٠١، ص ٣٢

[٢٧] وهبة الزحيلى، *التفسير المنير* فى العقيدة والشريعة والمنهج، بيروت : دار الفكر، ج ٥ ص ٢٢٨

[٢٨] أحمدمصطفى المراغي، *المرجع السابق*، بيروت : دار الفكر، ج ٤، ص ١٧٩

[٢٩] اسماعيل حقس البروسوي، *تفسير روح البيان* ج ٢ ، ، دار الفكر، ص. ١٦١

يتمتعوا بمال اليتيم في المواضع والحالات. ولذالك في جملة الأية الأتية الله نهى عن سائر التصرفات المهلكة للأموال باستعمال كلمة تأكلوا.

**٢- وَاِنْ خِفْتُمْ اَلَّا تُقْسِطُوْا فِى الْيَتٰمٰى فَانْكِحُوْا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَآءِ مَثْنٰى وَثُلٰثَ وَرُبٰعَۚ فَاِنْ خِفْتُمْ اَلَّا تَعْدِلُوْا فَوَاحِدَةً اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْۗ ذٰلِكَ اَدْنٰٓى اَلَّا تَعُوْلُوْاۗ**

الذي يتضمن المجاز المفرد المرسل في هذه الآية هي خفتم وعلا قته المسببية. المراد بالخوف العلم عبر عنه بذالك ايذانا بكون المعلوم مخوفا محذورا لامعناه الحقيقي لان الذي علق به الجواب هو العلم الجور الخوف لا الخوف منه والا لم يكن الامر شاملا لمن يصبر على الجور ولا يخافه[٣٠]

والذي يتضمن من المجاز المفرد المرسل فى هذه الآية هي اليتمى وعلاقته باعتبار ما كان. والمراد باليتمى الذين مات آباؤهم فانفردوا عنهم واليتم الانفراد، ومنه الرملة اليتيمة والدرة اليتيمة، وقيل اليتيم فى الأناسى من قبل الآباء وفى البهائم من قبل الأمهات.[٣١] وشرح هذه الآية: يتحدد بحسب النزول فهو إما فى التزوج بالنساء غير اليتامى، أي إذا كان تحت حجر أحدكم يتيمة وخاف ألايعطيها مهر مثلها، فليعدل إلى ماسواها من النساء، فإنهن كثير ولم يضيق الله عليه.[٣٢]

والدليل الذي يدل على أن كلمة "خفتم" معناه "علمتم" هو أن خفاء لا يمكن وجوده إذا لم يعلم أولا ما يخفى. ولذالك أستعمل لفظ خفتم لأنه مسبب من علم

**٣- وَ اٰتُوا النِّسَآءَ صَدُقٰتِهِنَّ نِحْلَةًۗ فَاِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوْهُ هَنِيْۤـًٔا مَّرِيْۤـًٔا**

المجاز المفرد المرسل في هذه الآية هي فكلوه علاقته السببية.اي خذوه، تخصيص الأكل بالذكر لانه وجوه التصرفات المالية او عبر بالاكل لأنه مسبب عن الأخذ[٣٣]

---

[٣٠] أحمدمصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص. ١٦٢

[٣١] أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل*، الرياض: مكتبة العبيكة ١٩٩٨م _١٤١٨هـ، ص ٨

[٣٢] وهبة الزحيلى، *المرجع السابق* ص ٢٣٣

[٣٣] أحمدمصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص. ١٦٤

**٤- اِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ اَمْوَالَ الْيَتٰمٰى ظُلْمًا اِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ فِيْ بُطُوْنِهِمْ نَارًاۗ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيْرًا**

أما المجاز المفرد المرسل فى هذه الآية هي : نارا بعلاقة باعتبار ما يئول إليه يعني بذكر المسبب وإرادة السبب. وأما المعنى يأكلون نارا : مايجر إلى النار فكأنه نار فى الحقيقة. وروي أنه يبعث آكل مال اليتيم يوم القيامة والدخان يخرج من قبره ومن فيه وأنفه وأذنيه وعينيه فيعرف الناس أنه كان يأكل مال اليتيم فى الدنيا.[٣٤] قال الوراغي : فى بطونهم أي ملء بطونهم والنار أي ماهو سبب لعذاب النار. [٣٥] من البيان السابق خلص أن النار ليست معنى حقيقي ولكن هي سبب لعذاب النار. والدليل على أنها ليست معنى حقيقيا فهم أن الله حرم تأكيل مال اليتيم ظلما، فلذلك عذاب النار فهو أجرة العمل.

**٥- يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَأْكُلُوْٓا اَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ اِلَّآ اَنْ تَكُوْنَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْۗ وَلَا تَقْتُلُوْٓا اَنْفُسَكُمْۗ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيْمًا**

المجاز المفرد المرسل فى هذه الآية هو لفظ تجارة بعلاقة السببية، لأن التجارة سبب من أسباب وجود الرزق كماقال المتنبى :

"له أياد علىّ سابغة * أعد منها ولا أعددها"

أو بعلاقة من استعمال الخاص وإرادة العام بأن يراد بها انتقال المال من الغير بطريقة شرعي سواء كان تجارة أو إرثا أو هبة أو غير ذلك. وكماقال ابن العدوي نبه على التجارة دون سائر أنواع المعاوضات كالهبة والصدقة لكونها أكثرها واغلبها، ولإن أسباب الرزق متعلقة بها غالبا، ولأنها أرفق بذوي المروءات بخلاف الوهب وطلب الصدقات.[٣٦]

[٣٤] أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *المرجع السابق*، ص ٣٢

[٣٥] أحمدمصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ١٩٣

[٣٦] أبي عبد الله مصطفى بن العدوى، *المرجع السابق*، ص ٣٣٣

أما المعنى هذه الآية ينهى الله تعالى كل واحد من المؤمنين عن أكل مال غيره بالباطل، وعن أكل مال نفسه بالباطل، وقال ابن عباس والحسن البصري هو أن يأكل بغير عوض، فالباطل: مايؤخذ بغير عوض.[٣٧] وقال الزمخشري إن التجارة أسباب الرزق أكثرها متعلق بها.

استعمل لفظ التجارة لأن حال العربي في زمان الرسول يرغبون التجارة، وأكثر منهم التجار، ولكن مقصوده هو كل الكسب الذي يسبب أو يحصل المال بطريق شرعي.

٦- **اَمْ يَحْسُدُوْنَ النَّاسَ عَلٰى مَآ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖۚ فَقَدْ اٰتَيْنَآ اٰلَ اِبْرٰهِيْمَ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَاٰتَيْنٰهُمْ مُّلْكًا عَظِيْمًا**

المجاز المفرد المرسل من باب تسمية الخاص باسم العام إشارة على أنه جمعت فيه كمالات الأولين والآخرين ويراد بها محمد صلى الله عليه وسلم. قال الزمخشري بل أيحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على أنكار الحسد واستقباحه، وكانوا يحسدونهم على ماآتاهم الله من النصرة والغلبة وازدياة العزة والتقدم كل يوم.[٣٨] وقال المراغي وهم قد رأوا أن محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن أعطي النبوة جعله الله كل يوم أقوى دولة وأعظم شوكة وأكثر أعوانا وأنصارا من أجل هذا حسدوه حسدا عظيما.[٣٩]

لفظ "الناس" في هذه الآية معناه "النبي محمد صلى الله عليه وسلم"، القرينة التي تدل على هذا المعنى هي القرينة الحالية، لأن الرسول بعد أن أعطى النبوة جعله الله كل يوم دولة وأعظم شوكة وأكثر أعوانا وأنصارا، من أجل هذا كله، اليهود حسدوه حسدا عظيما. ولذالك خلص أن كثرة نعم الله على رسول الله سبب حسد هؤلاء اليهود لرسول الله.

---

[٣٧] وهبة الزحيلى، *المرجع السابق*، ج ٥، ص ٣١

[٣٨] أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *المرجع السابق*، ص ٩٢

[٣٩] أحمدمصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٦٥

٧- **وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًاۗ لَهُمْ فِيْهَآ اَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَّنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيْلًا**

المجاز المفرد المرسل في هذه الآية هو كلمة ظلا، ويراد بها مكان لا حرّ فيه ولا قرّ أي الجنة[٤٠]، وعلاقته الحالية أي ذكر "ظلا" والمراد المحل " الجنة ". القرينة التي تدل على أن معنى "ظلا" "الجنة" هي القرينة اللفظية فهي كلمة من قبله "ندخلهم". لايمكن أن يدخلنا الله في الصفة التي لامكان لها، ولكن الله يدخلنا في المكان الذي له ظلي.

٨- **فَكَيْفَ اِذَآ اَصَابَتْهُمْ مُّصِيْبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ ثُمَّ جَاۤءُوْكَ يَحْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ اِنْ اَرَدْنَآ اِلَّآ اِحْسَانًا وَّتَوْفِيْقًا**

والمجاز المفرد المرسل فى هذه الآية هو لفظ أيديهم بعلاقة الجزئية أي ذكر لفظ الجزء "أيديهم" أريد منه الكل "جميع بدنهم". وشرح هذه الآية أي فكيف يفعلون إذا أطلعك الله على شأنهم في إعراضهم عن حكم الله وعن التحاكم إليك وتبين أن عملهم يكذب دعواهم، وأن تلك الحال التي اختاروا فيها التحاكم إلى غير رسول الله لاتدوم لهم، وأنه يوشك أن يقعوا في مصاب بسبب ما قدمت أيديهم من هذه الأعمال وأمثالها.[٤١]

من البيان السابق خلص الكاتب، أن الله إذا حكم العبد فلا يحكم من إحدى أعضائه، ولكن الله يحكم ما يعمل جميع بدنه. ولذلك أن معنى "أيديهم" في هذه الآية "جمع بدنهم" بالقرينة التي قد كتب الكاتب من قبل.

٩- **وَّاِذًا لَّاٰتَيْنٰهُمْ مِّنْ لَّدُنَّآ اَجْرًا عَظِيْمًاۙ**

المجاز المفرد المرسل فى هذه الآية هو لفظ أجرا عظيما ويراد به هو الجنة، وعلاقته الحالية أي ذكر لفظ الحال " أجرا عظيما " والمراد المحل " الجنة " وقال وهبة الزحيلي أن أجرا عظيما هو الجنة. وهذا المراد دليل على إعجاز القرآن لا بألفاظ فحسب بل بمعناه أيضا.

---

[٤٠] *النفس المراجع*. ص. ٦٩

[٤١] النفس المراجع، ص. ٧٧

**١٠- اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ قِيْلَ لَهُمْ كُفُّوْٓا اَيْدِيَكُمْ وَ اَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَ اٰتُوا الزَّكٰوةَۚ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ اِذَا فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّٰهِ اَوْ اَشَدَّ خَشْيَةً ۚوَقَالُوْا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَۚ لَوْلَآ اَخَّرْتَنَآ اِلٰٓى اَجَلٍ قَرِيْبٍۗ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيْلٌۚ وَالْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقٰىۗ وَلَا تُظْلَمُوْنَ فَتِيْلًا**

والمجاز المفرد المرسل فى هذه الآية هو لفظ أيدكم بعلاقة الجزئية أي ذكر لفظ الجزء "أيديكم" المراد منه الكل "جميع بدنهم". قال الزمخشري: أي كفوها عن القتال وذلك أن المسلمين كانوا مكفوفين عن مقاتلة الكفار ماداموا بمكة.[٤٢] سبب معنى "أيديكم" "جمع بدنكم"، هو أن في القتال يستعمل جميع البدن ليس استعمال أيدين فقط، ولو كان الله أمر بكف أيدين ولكن الله نهى عن مقالة الكفار ماداموا بمكة بجميع البدن.

**١١- وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ اَنْ يَّقْتُلَ مُؤْمِنًا اِلَّا خَطَـًٔا ۚوَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَّدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ اِلٰٓى اَهْلِهٖٓ اِلَّآ اَنْ يَّصَّدَّقُوْاۗ فَاِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍۗ وَاِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيْثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ اِلٰٓى اَهْلِهٖ وَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۚفَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِۖ تَوْبَةً مِّنَ اللّٰهِۗ وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا حَكِيْمًا.**

المجاز المفرد مرسل حيث أطلق الجزء وأريد الكل والمقصود عتق رقيق مؤمن أو رقيقة مؤمنة. وشرح هذه الآية: ليس لمؤمن أن يقتل أخاه المؤمن بأي وجه، إلا إذا وقع القتل خطأ، أي ماكان لمؤمن قتل مؤمن إلا خطأ، والقتل الخطأ هو الذي يحدث من غير قصد الفعل أو الشخص أو إزهاق الروح غالبا لأن القتل جريمة عظمى ومن الكبائر أو السبع الموبقات.

**١٢- إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا**

[٤٢] أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *المرجع السابق*، ص ١٠٩

والمجاز المفرد المرسل فى هذه الآية هو الملائكة ويراد به ملك الموت وهو مجاز مفرد مرسل بعلاقة ذكر العام وإرادة الخاص. وشرح هذه الآية إن الذين تتوفاهم الملئكة حين انتها آجالهم حالة كونهم ظالمي أنفسهم بترك الهجرة ورضاهم في دارك الشرك.[٤٣]

القرينة التي تدل على أن معنى "الملائكة" "ملك الموت" القرينة اللفظية فهي لفظ توفى، لأن الله قد قسم لكل الملائكة الواجبات، والملك الذي يؤمر بتوفية روح العباد وهو ملك الموت.

١٣- **فَاِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلٰوةَ فَاذْكُرُوا اللّٰهَ قِيَامًا وَّقُعُوْدًا وَّعَلٰى جُنُوْبِكُمْۚ فَاِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَۚ اِنَّ الصَّلٰوةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ كِتٰبًا مَّوْقُوْتًا**

أي أديتم وعلاقته البدلية. فإن قضيتم بدل عن أديتم، و أديتم مبدل منه، فاستعمل البدل فى المبدل منه وكذلك المجاز المفرد المرسل بإطلاق العام وإرادة الخاص لأن المراد بلفط الصلاة هي صلاة الخوف. قال الزمخشري : حين تضع الحرب أوزاره وأمنتم، فاقضوا ما صليتم فى تلك الأحوال التي هي أحوال القلق والانزعاج.

قبل هذه الآية (١٠٢) الله قد أمرنا أن نقيم الصلاة في أي الأحوال، ام كنا في حال المريض أو الحرب فالصلاة واجب أن نؤديه. فهذه القرينة التي تدل على أن لفظ "قضيتم" معنه "أديتم" ولفظ "الصلاة" معنه "صلاة الخوف".

١٤- **بَشِّرِ الْمُنٰفِقِيْنَ بِاَنَّ لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا**

والمجاز المفرد المرسل فى هذه الآية هو لفظ عذابا أليما يراد به النار وعلاقته الحالية، أي ذكر لفظ الحال "عذابا أليما " والمراد المحال " النار" أو تسمية الشئ باسم ضده. [٤٤] وبيان هذه الآية: البشارة لاتستعمل غالبا إلا في سائر الأخبار، إذ هي مأخوذة من انبساط بشرة الوجه فاستعمالها فى الأخبار السيئة يكون من باب التحكم والتوبيخ.

---

[٤٣] وهبة الزحيلي، *المرجع السابق*، ص ١٠٠

[٤٤] إبراهيم الأبياري، *الموسعة القرآنية*، مؤسسة سجل العرب ١٤٠٥-١٩٨٤، ج ٢، ص ٢٠٦.

**١٥- اِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ يُخٰدِعُوْنَ اللّٰهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْۚ وَاِذَا قَامُوْٓا اِلَى الصَّلٰوةِ قَامُوْا كُسَالٰىۙ يُرَآءُوْنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُوْنَ اللّٰهَ اِلَّا قَلِيْلًاۖ**

لفظ لايذكرون المجاز المفرد المرسل، وعلاقته اللازمية. والمراد بلفظ لايذكرون لا يصلّون[٤٥]. في هذه الآية الله يبين أحوال المنافقين، فهم لا يخافون الله ولكنهم يخافون الناس، مثلا إذا أمرهم الله بالصلاة فيفعلونه، ولكن ليست لديهم رغبة تبعثهم على عمله، ولانشاط يدفعهم على فعله، فإذا كانوا مع المؤمنين فيقيمونها، وإذا كانوا معزلين عن المؤمنين تركوها، كما قال الله عن هذه الأحوال " وإذا قاموا إلى الصلوة قاموا كسالى يرآءون الناس ". ولهذا السبب أن لفظ "لايذكرون" معناه "لايصلون".

**١٦- فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا**

في هذه الآية يتضمن من المجاز المفرد المرسل الأنبيآء هو مجاز مفرد مرسل حيث أطلق الكل وأريد البعض وكذلك فى الآية بئايات الله أنهم كفروا بالقرآن والإنجيل ولم يكفروا بغيرهما. وشرح هذه الآية : فبسبب نقض أهل الكتاب للميثاق الذي واثقهم الله به فأحلوا ما حرمه وحرموا ما أحله وكفرهم بآياته وحججه الدالة على صدق أنبيائه وقتل الأنبياء الذين أرسلوا لهدايتهم كزكريا ويحيى عليهما السلام.

**١٧- فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَاعْتَصَمُوْا بِهٖ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِيْ رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍۙ وَّيَهْدِيْهِمْ اِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًاۗ**

المجاز المفرد المرسل فى هذه الآية هو لفظ "فى رحمة" والرحمة لا يحل فيه الإنسان لأنه معنى من المعانى وإنما يحل فى مكانه. فاستعمال الرحمة فى مكانه مجاز أطلق فيه الحال وأريد المحال فعلاقة الحالية. وقال ابن عباس الرحمة : الجنة، والفضل : ما يتفضل به عليهم مما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب البشر. قال الرازي : الرحمة والفضل محمولان على ما في الجنة من المنفعة والتعظيم.[٤٦]

وتفسير هذه الآية أن الذين آمنوا بالله وتمسكوا واعتصموا بالقرآن أو الإسلام واتبعوا نوره

[٤٥] أحمد مصطفى المراغى، *المرجع السابق*، ص. ١٨٨

[٤٦] وهبة الزحيلي، *المرجع السابق*، ج ٦، ص ٥٣

فيدخلهم الله فى رحمته، ويهديهم طريقا قويا يوصلهم إلى إحراز السعادة فى الدنيا بالعزة والكرامة وفي الآخرة بالجنة والرضوان.

**د. الخلاصة**

وعلاقات المجاز المفرد المرسل تسعة عشر علاقات، وهي : السببية، المسببية، الكلية، الجزئية، اللازمية، العموم، الحالية، البدلية، وإعتبار ماكان وغيرها. مثل بأن يستعمل السبب فى المسبب نحو : رعت الماشية الغيث أي النبات، لأن الغيث سبب النبات، والقرينته لفظية وهي "رعت

**المراجع**

القرآن الكريم

أحمد الهاشمى، **جواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع**،بيروت : دار الفكر، ١٩٨٨م

أحمدمصطفى المراغي، **تفسير المراغي** ،بيروت : دار الفكر

أبي عبد الله مصطفى بن العدوى، التسهيل لتأويل التنزيل التفسير فى سؤال وجواب سورة النساء، مكتبه مكه ٢٠٠١،

اسماعيل حقس البروسوي، تفسير روح البيان ج ٢، ، دار الفكر

أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، الرياض: مكتبة العبيكة ١٩٩٨م _١٤١٨هـ،

إبراهيم الأبياري، الموسعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب ١٤٠٥-١٩٨٤، ج ٢

لإبن عبد الحق بن عطية الأندلوس ، محرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، الدوحة: مؤسسة دار العلوم

أبي فرج جمال الدين عبد الرحمن على بن محمد الجوزي، زاد الميسير فى علم التفسير، بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى، الدر المنثور فى التفسير المأثور، بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠

وهبة الزحيلى، **التفسير المنير** فى العقيدة والشريعة والمنهج، بيروت : دار الفكر

محمد على الصابونى،صفوة التفاسير ج ١، بيروت:دار القرآن الكريم، د ت

محمد علي الصابونى، ايجاز القرآن في سورة القرآن، جاكرتا : ديناميكا بركة أوتاما

على الجارم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة البيان والمعانى والبديع**، القاهرة : دار المعارف، ١٩٥٧

عبد الفتاح لاشين، **البيان** في ضوء أساليب القرآن،القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٥ م

عبد الرحمن حسن حبنكة الميدانى، البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، بيروت: الدار الشامية الطبعة الأولى ١٤١٦م

على الجارمى ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٧

السيد المرحوم أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع، ص. ٣٣٠

طنطاوي جوهري، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، دار الفكر ج ٣

UII & Depag, Muqaddimah al-Qur'an dan Tafsirnya, (Yogyakarta: PT. Dana Bhakti Wakaf, 1995